

تفسير جزء عم | | 41-سورة الفجر | | الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين. وعلى الله واصحابه اجمعين. متبعا باحسان الى يوم الدين اه نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الرابع عشر من التعليق على جزء عم من - 00:00:02 كتابي الجلالين. اه وقد وصلنا الى سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون آية. الان اختلفت هل هي مكية او مدنية والجمهور على ان انها مكية قال تعالى والهجر الواو والقسم اي قسما بالهجرة - 00:00:22

قيل المراد وقت الفجر في كل يوم وذكر بعض الايام ايضا الشريفة ونقسم بخصوص فجرها واللفظ واللفظ عام. اللفظ الآية عام. والفجر وقت تنفيجtar ضوئي الصبح. ما اعرف. والفقهاء يقسمونه الى صادق وكاذب - 00:00:52 الكاذب عمود يكون في وسط السماء. والصادق هو الذي يستطيع في الافق ويمتد فيه كهيئة جناح الطائر. فالصادق يسمونه مستطيرا بالراء. والكافر يسمونه مستطيلا باللام. اقسم سبحانه وتعالى بالفجر. وليل عشر. واختلف في الليالي العشر. فقيل هي ليالي عشر ذي الحجة - 00:01:22

وقيل هي العشر الاواخر من رمضان. وقيل هي العشر الاولى من الشهر المحرم والجمهور على ما ذكره هنا من انها عشر ذي الحجة. وبالحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح واحب الى الله فيهن من هذه العشر. يعني ايه عشرة ذي الحجة - 00:01:52

والشفع المراد به الزوج اي قابل القسمة بمتساويين الزوج هو ما يقبل قسمته بمتساويين. اي كل عدد ليس وترا ليس فردا. والوتر يقابلة. قيل ان هذا القسم بهذه المعانى على هذا الاطلاق - 00:02:22 وكيل المراد بالزوج المخلوقات قال تعالى وخلقناكم ازواجا المراد بالشفع المخلوقات والمراد بالوتر الله سبحانه وتعالى لانه واحد احد. والوتر يقرأ بفتح الواو وكسرها وهم لغتان فصيحتان. الكسر قراءة الكوفيين الا عاصما - 00:02:52 والفتح الوتر هو قراءة الجمهور. والليلي اذا يسر والليل اذا يسري مقبلا او مدبرا هذا قسما بالليل. يا يسري اي يسرع فهو من المجاز العقلي وهو اسناده الفعلي الى ما ليس له حقيقة عند - 00:03:22

تكلمي لملابسية بينه وبين الفاعلين. ومن الملابسات التي يقع الاسناد اليها الظرف زمانيا كان او مكانيا فالمكان جرى الوادي فان الوادي لا يجري الذي يجري هو الماء سال الوادي يقولون سال الوادي الوادي لا - 00:03:52 الواد لا يتحرك الذي يتحرك وهو الماء. فهذا مجاز عقلي علاقته ملابسة المكان للفاعل. وتكون الملابسة في الزمان ايضا يسري ان يسرع فيه. ويقال نهاره صائم اي مصوم فيه هل في ذلك اي في ذلك القسم؟ قسم لني حجر. الحجر بكسر العقل - 00:04:12 لانه يحجر الانسان عن المعاطب يحجزه عما يمكنه ان يهلكه. كما سمي ايضا نهاية لانه ينهى صاحبه عن الباطل وعما لا مصلحة فيه. وكما سمي عقلانا لانه يعقل صاحبه ايضا كذلك عن العاقب. وسمى عقلانا من عقل - 00:04:42

اهو سمي هجرا من حجره بمعنى منعه. ويسمى ايضا نهاية. ويسمى العقلاء يقال لهم اولو النهى اي العقول لانها لانه ينهى صاحبه عن العاقب. اي هل في القسم مقنع لمن كان له حجر اي عقل - 00:05:12 وجواب القاسم ممحذف. لتعتنهن فهذا خطاب لاهل مكة لان السورة على الصحيح مكة اوكي. واهل مكة ينكرون البعدة. ينكرون ان

يبعث الناس بعد الموت فجاء القرآن وخطبهم بالقسم. وهذا مما يدل على ان سورة مكية - 00:05:38

فالقسم في كلام العرب اسلوب يوجه الى المنكر. والقرآن البدني الغالب يخاطب المؤمنين. وربما خاطب اهل الكتاب لكن اهل الكتاب لا ينكرون البعثة. اصلا. انما ينكر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم لا ينكرون يوم القيمة ولا ينكرون البعثة. هذا انما ينكره كفار مكة. والقسم هو اعلى - 00:06:08

بدات فيستعمل للمنكر. وهذا مما يدل على ان السورة مكية الم ترى يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك بعده؟ بعد هذا القسم جاء ذكر بعض الامم التي كذبت فاهالكت. وفي ذلك انذار لقريش - 00:06:38

انكم ان كذبتم فعاقبتم عاقبة الامم السابقة التي كذبت عاد هي عاد الاولى. معاد. عاد الاولى بعضهم قال ان عادن امتين وبعضهم قال ان المراد بعد الثانية ثمود. قال تعالى وانه اهلك - 00:07:08

عاد الاولى وثمودا فما ابقى اول ثمودا. فما ابكي! فارم هي عادة الذين خلفوا بعد امة نوح وكانوا اكتر الناس قوة واعظمهم شخوصا. قال تعالى على لسان نبيه هود عليه السلام - 00:07:38

اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطا. فقوم هود وهم عاد كانت شخصتهم عظيم. كانوا طوالا كانوا عظاما القدر في رموز العمام اي ذات الطول. قال ان طول الواحد منهم كان اربع مئة ذرع. على كل حال ماذا - 00:08:08

من الاسرائيليات التي قد لا تخليو من المبالغة لكن دلت النصوص الشرعية تدلل قرآنها على عظم شخصتهم وانهم اعظم من قوم نوح الذين كانوا قبلهم. قال تعالى وزادكم في الخلق بسطة. فهذا يدل على انهم مشخصتهم كانت عوض - 00:08:38

التي لم يخلق مثلها في البلاد. لم يخلق الله سبحانه وتعالى خرقا اعظم من قبيلة. في بطشهم وقوتهم وذمودا اي الم ترى ايضا كيف فعل ربك بثمود؟ قوم صالح الذين جابوا اي قطعوا الصخرة جمع صخرة او اسمه جنس صخرة بالوادي قيل هو وادي القرى - 00:08:58

قالوا المراد انهم كانوا آآ ينحثرون من الجبال بيوتا آـ لأنهم يحتاجون الى ما يبقى طويلا لطول اعمارهم فكان رجل منهم يتخذ آـ بيته تحتا في الجبل. ومعلوم ان الجبال لا - 00:09:28

تغيرها السنون. ليست كبيوت الطين والمدر التي تبيد اه تسقط اذا نحت في جبل غرفة فهي باذن الله تبقى على الاعماد. قال تعالى او تتخدون مصانع لعلمكم تخلدون. اي راجينا الخلود - 00:09:48

وفرعون ذي الواتاد. فرعون المراد به ملك القبط الذي ارسل اليه موسى وهارون عليهما السلام وصف بالعتاد لانه كانت له او تاد يك يوثق بها من يريد تعذيبه. الذين طفوا هؤلاء الذين طفوا وتجبروا الذين راجعواهم الى هذه الامم آـ جميعا. طفوا وتجبروا في الارض - 00:10:18

في البلاد اي في الارض فيكثر فيها الفساد اي القتل وغیره وصب عليهم ربك صوت عذاب اي صب عليهم عذابه واستوته لا يحتمل ان يكون معناه نوع عذابه كما ذكر هو. او المراد جعل صوتهم الذي يعاقب - 00:10:48

به عذابا. السوت يقع بها العقاب. المعنى انه جعل عقابهم عذابا اي هلاكا لهم. فاهالك عادا في الريح العقيم. واهلك ثمودا بالصحة واهلك فرعون بالغرق. ان ربك لبالمرصاد. يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها. اي انه بحيث يسمع ويرى ما يفعلون. وما يقولون - 00:11:18

فاما الانسان اي الكافر اذا ما ابتلاه واحتبره ربه فاكرمه اكرمه ما لي وغیره من النعم كالصحة والبنين ونعمه وجعلوه في نعيم النعيم والنعمة حسن فيقول ربي يا اكرمني او رب اكرمني. واما - 00:11:58

فاما ما ابتلاه ربه فقدر اي ضيق وقرأ قدر وهي قراءة ابي جعفر وابن عامر اي ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهان او رب اهان. كلام اي ليس الراكم بالغناء والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية - 00:12:28

لان الذي يكرمه الله سبحانه وتعالى هو من يهديه. ليس من يعطيه المال. ومن يهينه وهو ومن يصرفه عن الحق. لا من اه يفقره. او انا كلما ليس اعطاء المال لان هذا الشخص كريم على الله - 00:12:58

ولا اهانته لانه اه ولا فقره لانه هجر وانما ذلك بقضاء الله وقدره. فتجري المقابر على ما شاء سبحانه وتعالى. يبسط الرزق لمن يشاء

ويقدر ان يضيق بل لا تكرمون اليتيم او لا يكرمون اليتيم كما كتبه هنا بالياء لانها قراءة ابي عمرو - 00:13:28

والياء هي قراءة البصريين اي ابو عمرو ويعقوب يقرأ بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون على طعام المسك. ويأكلون التراث اكلا لاما

ويحبون المال حبا الماء.قرأوا الافعال الاربعة بالياء. وقال الجمهور آآ بالباء قال لعبا لا تكرمني - 00:13:58

وقد قدمنا في هذه الدروس ان نكتة المغایرة بين حروف المضارعة من التاء الى آآ ان احدى القراءتين دائمًا تكون جارية على ما

يقتضيه نسق الكلام من غيبة وخطاب. وان الاخرى - 00:14:28

لا تكون التفاتات والالتفاتات له نكتة عامة وهي تجديد آآ ذهن استرعاء ذهن السامع ولكل موضع نكتة تخصه كما هو مقرر في علم البلاغ

لا يكرمون كفار قريش لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه. مع غناهم - 00:14:48

او المعنى لا يعطونه حقه من الميراث. ولا يحضون انفسهم او غيرهم على طعام اي اطعام المسك. ويأكلون التراث اي الميراث اكلا لاما

شديدا كانوا يعطون الرجال فقط ويحرمون النساء مع نصيبهم منه او مع ما لهم - 00:15:11

قال شديدا للمتهم اي جمعهم نصيب النساء والصبيان مع الميراث معنا من الميراث مع نصيبه. ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا

ينفونه. وفكرات بالفوقانية وهي قراءة غير البصريين اي هي قراءة جمهور القرى؟ هي قراءة اهل المدينة ومكة والشام والكوف -

00:15:48

واثبت الالفاظ اثتها ابو جعفر والكوفي نافع يقرأ ولا تحضون. وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو ايضا كذلك هؤلاء يقرأون تحضون.

وقرأ البصريان يحضرن وقرأ ابو جعفر من اهل المدينة والkovيون تحضون باتبات الالف - 00:16:21

تحادون معناها يختلف عن تحادنا. يعني تحدون معناها تحضون على الانفاق. وتحضون معناها يبحث بعضكم بعضها تحضون اي

يحضروا ويبحث بعضكم بعض. وتحضون معناه تحثون نعم. قالوا في قراءة بالفوقانية بالفوقانية في الافعال الاربعة - 00:17:01

الاربعة اه تبدأ من قوله يكرمونا. قال لا بل لا يكرمون اليتيم. ولا يحضون على طعام المسكين. ويأكلون التراث اكلا لاما. ويحبون الملح

والبنج كلا رادع لهم عن ذلك. اذا دكت الارض دكا اي زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم - 00:17:30

وجاء ربك اي امره هذا التفسير مروي عن الحسن البصري وآآ لكن فيه ضرب من التأويل فالاصل اجراء الكلام على ظاهره من غير حج

لما تقرر من ان الكلام آآ اذا - 00:17:50

ادارة بين اه ان يكون اه فيه اضمار وليس فيه اضمار فالاصل اه عدم الاضمار. الاصل عدم الحذف. وعليه يثبت مجيء الله سبحانه

وتعالى. مجينا يليق بجلاله من غير تكيف. والملك اي الملائكة صفا صفا. حال اي مصطفين او - 00:18:10

وذوي صفوف كثيرة. وجيء يومئذ بجهنم. تقاد بسبعين الف زمام. كل زمام بابدي سبعين الف ملك. لها زفير وتغييب. كما جاء في الآية

الاخري. يومئذ بدل من الآياء اي اذا دكت الارض يومئذ في ذلك اليوم يتذكر الانسان يتذكر الكافر ما فرط فيه - 00:18:40

اه من طاعة الله سبحانه وتعالى وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول يا ليتنى يقول مع تذكره يا ليتنى

قدمت لحياتي يا حرف للتنبيه. هي في - 00:19:10

حرب ونداء. ولكنها انما تكون حرب نداء اذا دخلت على الاسماء فإذا دخلت على الحروف كياليت ويا رب او دخلت على الافعالك يا

حبدا فانها تكون حرف لمجرد التنبيه لان هذه المذكورات لا يصح نداوها وقبل ليت رب حبدا بيا فكن منها ولا تنادي - 00:19:30

هنا حرف تنبيه فقط. معنى ليت فجيء بي للتنبيه. حروف والاستفتاح تدل على ان ما بعدها له خطر وله بال. فليجري ذلك بيطنأ بها

بين يدي ما تدخلون علي لكي يسمعه الانسان وينتبه له - 00:20:00

يا ليتنى قدمت اي قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الآخرة. يا ليتنى كنت قدمت في الدنيا ما ينفعني لحياتي الان او وقت

حياتي في الدنيا. في يومئذ في ذلك اليوم - 00:20:26

لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد. قال لا يكله الى غيره ويمكن ان يكون المعنى ايضا ان لا احد يعذب في الدنيا العذاب الذي

نشاهده ونعرفه مثل عذاب الله في الآخرة بل عذاب الآخرة اشد - 00:20:41

واعظم. ولا يوتفق وذاقه احد وفي قراءة الفتح الذال والثاء لا يعذب في يومئذ لا يعذب عذابا له احد ولا يوتفق وذاقه احد. وهي قراءة الكسائي ويعقوب. قرأها في يومئذ لا يعذب - [00:21:01](#)

اي لا يعذب احد لا يعذب احد مثل عذاب الله له. لا يعذب عذابه لا احد يستطيع ان يعذب مثل عذاب الله. او يوثق الكفار مثل ايذاقه لهم يا ايتها النفس المطمئنة اي الامنة وهي المؤمنة - [00:21:31](#)

من اسلوب القرآن في الوعظ انه اذا خوف بشار. لما كانت الآيات تتعلق بالعذاب اتبعت بآية البشارة للمؤمنين يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهي المؤمنة. ارجعى الى ربك اي يقال لها ذلك عند الموت - [00:22:01](#)

الى الى ربك الى امره وارادته. راضية راضية بالثواب مرضية عند الله سبحانه وتعالى بعمله اوكي؟ اي جامعة بين الوصفين راضية مرضية. وهذا حالان ويقال لها القيامة فادخلي في عبادي. ادخلني جملة عبادي الصالحين. وادخلي جنتي معهم اي مع - [00:22:31](#)

الصالحين وعبادي هنا اضافة تشريف وتكرير والا فان عباد الله تعالى لا يقتصر هذا هذا لا يختص بالمؤمنين والكافار ايضا

عباد الله سبحانه وتعالى. لكن المراد هنا عباده المكرمون بالإضافة اضافة تشريف - [00:23:01](#)

وهي خاصة آآ بالمؤمنين كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالمراد العباد المؤمنون مخلصون لله سبحانه وتعالى فهو لاء هم الذين لا سلطان للشيطان عليهم وهم الذين يدخلون الجنة في زمرة الصالحين. ونقتصر على - [00:23:21](#) - [00:23:41](#)